مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــــــــــــــــ رقم ISSN 2661- 7307
المجلد3 . العدد 1. السنة 2021 ص 101- 118

# التواصل اللغوي و أثره في إنجاح التأطير العلمي

**الدكتور عامر بن شتوح**
**الأستاذ كروم لخضر**
**جامعة عمار ثليجي الاغواط**

**ملخص :**

إن عملية التواصل اللغوي بين الأستاذ المؤطر و الطالب في إطار التأطير العلمي متضمنة في العملية التعليمية، و مشتركة معها في طرفيها ولابد أن تتحكم فيها مجموعة من المبادئ المتعلقة بكل من الأستاذ و الطالب ، و تتدخل في إنجاحها عدة عوامل و مؤثرات داخلية و خارجية، ورغم ذلك لا تخلو من المشكلات و المعيقات التي يمكن أن يتجاوزها كل من الطرفين بالاعتماد على الاحترام و الثقة من خلال استخدام تواصل لغوي هادف و منظم و مؤثر ومتناسب مع موضوع البحث المطروق.

الكلمات المفتاحية: التواصل – اللغوي – التأطير – العلمي

summary

*The process of linguistic communication between the supervising professor and the student within the framework of scientific framing is included in the educational process, and shared with it at both ends and must be controlled by a set of principles related to both the professor and the student, and several internal and external factors and influences interfere in its success. This is not without problems and obstacles that each of the parties can overcome by relying on respect and trust through the use of meaningful, organized, influential language communication and commensurate with the subject of the research being applied.*

*المؤلف المرسل

**مقدمة:**

الإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه، يعيش داخل مجتمعات أو تجمعات، فهو إذن بحاجة إلى غيره ليتعامل معه من أجل التفاهم ونقل المعلومات ، وخدمة لهذه الغاية أوجد الإنسان لنفسه وسائل متنوعة للتواصل، وكانت "اللغة " الوسيلة المثلى والأكثر فعالية في التواصل والإبلاغ.
فحاجة الإنسان إلى التواصل كما يسمى في عرف القدامى أو الاتصال كما يعبر عنه في المصطلح الحديث هي التي أوجدت اللغة البشرية، وانتقلت بها من طور إلى طور إلى أن بلغت المستوى الذي عليه اليوم ومن صور التواصل اللغوي تواصل الأستاذ بالطالب فالعلاقة بينهما من ضروريات المرحلة التعليمية، فمتى صحّت و قويت فإن نتائجها تصبح إيجابية وحصيلتها نجاح الطلبة و تفوقهم، و توتّرها يؤدي إلى نتيجة سلبية تصل في بعض الأحيان إلى ترك الدراسة؛ ومن هنا تظهر لنا مشكلة علاقة التواصل اللغوي بالتأطير العلمي وهذا ما دفعنا إلى طرح إشكاليات عديدة من أهمها :

- ما أثر التواصل اللغوي على التأطير العلمي ؟
- وماهي معيقات العملية التواصلية؟
- وما أبرز الحلول للقضاء على الأثر السلبي للتواصل اللغوي على التأطير العلمي؟

## 1- التواصل اللغوي:

### 1-1 تعريف التواصل اللغوي:

**أ –لغة:**

من المتعارف عليه أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو يتعامل مع غيره من الأفراد في شتى المجالات بمختلف الطرق، ولا يتسنى له ذلك إلا بواسطة وسيلة تعرف بالتواصل؛ وهذا الأخير يعنى بإقامة العلاقات وتجسيدها داخل المجتمع الواحد بواسطة اللغة.

وقد اهتمّ العلماء القدماء و المحدثون بمصطلح التواصل حيث جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: يقال وَصَلَ إِلَيْهِ ، واتَّصَلَ إِذَا انْتَمَى : والوَصْلُ ضِدَّ الهِجْرانِ، التَّوَصُّلُ ضد التصارم، و وصَله أَيْ أَعْطاهُ مَالا والصِّلَة : الجائزة و العطية[1].

**ب- اصطلاحا:**

لقد ركز العرب منذ القديم في تعريف اللغة على خاصية التواصل فابن جني (ت: 392هـ ) يعرف اللغة بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [2] ، وبهذا يكون قد أعطى اللغة سمة اجتماعية وهي سمة من سمات التواصل إذ لا تكون اللغة لغة إلا إذا توفر فيها ملق و متلق ، حيث نجده يؤكد على الطبيعة الصوتية للغة فهي أصوات تحمل دلالات يتم من خلالها التفاهم بين البشر حينما يتخاطبون مركزا في ذلك على ظاهرة النطق كما تطرق إلى وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار.

والتواصل في معناه الأوسع، مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات والرموز فيما بين الكائنات الحية (الإنسان، والحيوان) وبين البشر وآلات معالجة البيانات.

وفي معناه الضيق -المعنى اللساني- التواصل هو التفاهم الذي يحصل بين البشر، عن طريق الوسائل اللغوية، وغير اللغوية، مثل :حركات أعضاء الجسم، والإيماءات، ونغمات الصوت...

وفي هذا الصدد يُعرف العالم CH. Cooley التواصل بأنه..." هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمّن رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا الإشارات، وتعابير الوجه، وهيئات الجسم، ونبرة الصوت، والكلمات والكتابات " [3].

1 ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، مج 15 ، ص : 224-225.

2 ـــ أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، دار الهدى للنشر والطباعة ، 1952 ،ص:33 .

3 ـــ نقلا عن، بلعيد صالح :دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص: 42.

ويعرّف سيمون ديك التواصل اللغوي بأنه التفاعل اللغوي الذي يقوم بين المتكلم والمخاطب ويتم بتغيير المعلومات التداولية بقصد تحقيق مقاصد معينة، وكلما تغيرت المعلومات التداولية عند أخذ الكلمة من أحد الطرفين، اكتسبت دورة الكلام التفاعل اللغوي[1].

## 1-2 عناصر التواصل اللغوي:

يرى دي سوسير أن اللغة نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل وتحتاج العملية التبليغية أو التواصلية إلى باث ومتلقي وقناة لتبليغ أو نقل المراسلة اللغوية، فهي عملية عقلية كما عبر عنها أثناء اتحاد الدال بالمدلول، أو عند تقاطع الصورة
السمعية مع التصور أو المفهوم الذهني.

واقترح العالم الغربي السويسري " دي سوسير "تصور مخطط بياني لهذه العلاقة الثنائية التي تنهض على تصور أن (أ) يبث رسالته إلى (ب) عن طريق تسرب الهواء من الحنجرة إلى الفم مدويا صوتا أو رسالة صوتية تعبر عما يختزن في الدماغ، فتبلغ رسالته بواسطة الصورة الأوكستيكية السمعية التي تلتقطها أذن المتلقي ،التي تحولها إلى دماغه لكي يفك شفرتها و العكس صحيح إذا أراد المتلقي (ب) أن يجيب سيتكرر الأمر و لكن من قبل (ب) ينطلق الصوت من الحنجرة (ب) لينتهي إلى أذن (أ) فتتحول الرسالة إلى دماغه "الباث" لفك غموضها وفهم الفكرة التي يريد توصيلها [2].

في حين تنص نظرية جاكبسون على أن عملية التواصل لا تتم إلا إذا توفرت عناصر ستة وهي :المرسل وهو المكلف بإرسال المعلومات سواء كانت مكتوبة أو ملفوظة، وتحمل دلالة داخل رسالة وهذه الأخيرة تكون موجهة إلى المرسل إليه ودوره كمستقبل لتلك المعلومات أن يكون مستمعا مثاليا، مستوعبا لمضمون الرسالة، أما السياق وهو الوضع الذي جاءت عليه الرسالة بحيث

1 ـــ فرحات أحمد ، عون عمّار: صعوبات التّواصل اللغوي التعليمي عند المدرسين في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، الجزائر، مارس2016 .

2 ـــ ينظر :فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة،ترجمة غازي يوسف ، دار النعمان ، بيروت ، ص:25 .

أن هذه الأخيرة تحمل شيء، أو شفرات موجهة من المرسل إلى المرسل إليه عبر قناة أو صلة ، وتتمثل في القوانين المشتركة بين المرسل والمرسل إليه[1].

ويبقى استخدام" اللّغات لتأدية وظائف متعدّدة ومختلفة إلا أن هذه الوظائف فروع لوظيفة أصل هي وظيفة التواصل[2]، وهذا بالتحديد ما نادى به جاكبسون، فوظيفة التواصل لديه تتيح للإنسان الاتصال بغيره من بني جنسه، ويكون ذلك إما بالكلام أو الكتابة حسب رأيه [3].

وهذا ما يحيلنا إلى الحديث عن الترسيمية التي جاء بها جاكسبون، بحيث ربط فيها عناصر التواصل بوظائف اللّغة لما لها من أهمية في إتمام العملية التواصلية، خاصة لحظة التواصل اللغوي.

## 1-3 أنواع التواصل وأشكاله:

هناك العديد من أنواع التواصل، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو جماعي وجماهيري، لكن حسب تحديد العلماء لأنواع التواصل فقد قسموه إلى نوعين رئيسيين هما :التواصل اللفظي وغير اللفظي.

أ –**التواصل اللفظي**: هو استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس[4]، سواء كان هذا الاستخدام للكلمات بطريقة

شفهية أو بطريقة مكتوبة [1].

1 ـــ حساني أحمد :د راسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2 ،2014، ص:87 .

2 ـــ المتوكل أحمد :اللّسانيات الوظيفية المقارنة، دراسة في التنميط والتطور، دار الآهات، الرباط، ط1 ،2012، ص : 25.

3 ـــ بوقرة نعمان: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 2012، ص: 120.

4 ـــ أسامة فاروق مصطفى سالم :اضطرابات التّواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ، 2014 .، ص: 291 .

والتواصل اللغوي هو التواصل اللفظي الذي تم عبر استخدام الوسيط اللغوي التلفظي وهو التواصل الأقوى فاعلية والأكثر طواعية، والأشد تأثيرا في نقل التراث والتعبير عن الثقافة[2]، ويتضح من هذا الكلام أن التّواصل من أهم وظائف اللغة من حيث الاستعمال، والتواصل اللغوي أو اللفظي في طبيعته يجعل الإنسان في علاقته بغيره محكوم عليه أن يبادلهم الأفكار والمعاني مثلما يبادلهم الأشياء والخدمات، ويتمثل التبادل بين الناس في الأشياء والأفكار في شتى المجالات ومختلف المستويات [3]، وتعتبر عملية التعليم والتعلم عملية تواصل تعليمي بين المعلم وطلابه باستخدام الألفاظ والرسوم والصّور، والمجسّات والأجهزة والتجارب وغيرها من الوسائل التعليمية المناسبة[4]، وهذه الأخيرة شكل من أشكال التواصل، وللتواصل اللفظي أهمية بالغة، والأهمية البارزة فيه:

أن اللغة اللفظية هي التي تصنع الفكر وهي أساس التواصل والتفكير والتخطيط، والبحث [5]. فاللغة وعاء الفكر بما تحمله من مفاهيم تمكن البشر من التواصل فيما بينهم، وهي مرآة تعكس الحضارة الإنسانية إذ انها تعتبر اللبنة الأساسية في تكوين المجتمعات، لما تكتسيه من ضوابط وقواعد تساهم في رقي سلوك الفرد، والذي بدروه يصل إلى قمة الإبداع وقوة الخطاب الذي تسري بين ثناياه المعاني والألفاظ التي تعطي للغة قيمتها.

**ب –التواصل غير اللفظي:** وهو الاتصال الذي يحتوي على كل الرسائل التي يتم نقلها وتبادلها بدون كلمات مرورا بحركات الجسد وتعبيرات الوجه، والمسافات والوقت والروائح ولغة

1 ـــ زغلول هشام: مهارات الاتصال، الفصل2 ، جامعة الحدود الشمالية، قسم مهارات تطوير الذات عمادة السنة، التحضيرية والدراسات المساندة، 2007 ، ص:3.

2 ـــ تغزاوي يوسف ، استراتيجيات تدريس التّواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، ص :28.

3 ـــ عباسي سعاد ، (القدرة التّواصلية اللّسانية عند الطفل) مرحلة ما قبل التمدرس ، دراسة لسانية نفسية، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللّغة العربية وآدابها،2009 /2008 ، ص16.

4 ـــ تاعوينات علي :التّواصل والتّفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009 ، ص:19 .

5 ـــ أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التّواصل بين النّظرية والتّطبيق، ص3

*المؤلف المرسل

الأشياء [1]، إذن فالتواصل غير اللفظي تعبير بالإماءات والحركات التي تقوم بتحفيز التواصل اللغوي" .

ويعتقد المتخصّصون أن مهارات التواصل غير اللّفظي أو لغة الجسد، تكون فعّالة أكثر من الاتصال اللّفظي المباشر، ويكون لها القدرة على إيصال الرسالة وإقناع الأخرين [2] .

و أخيرا يمكن القول أنه لابد من ربط العلاقة بين التواصل اللفظي و غير اللفظي لأنهما عنصران متكاملان، فعند إبداء الرأي في موضوع معين لابدّ وأن تكون هناك لغة كأداة للتواصل، ولكي يتم تفعيل هذا الأخير لابدّ من وجود إيماءات وحركات جسدية كنظرات الأعين مثلا، وذلك للفت انتباه السّامع.

## 2-التأطير العلمي:

### 2-1 مفهوم التأطير العلمي :

إن عملية إعداد الرسائل و البحوث الجامعية تأخذ وقتا طويلا وتمر عبر مراحل، لذلك فهي غير سهلة وتحتاج إلى إشراف خبير حتى يتم إنجاز العمل بشكل محترف، ويتطلب ذلك من الطالب الوقت والجهد للبحث والقراءة والفهم والتفسير والتحليل، لتحديد المشكلة التي بحاجة إلى حل، ومن ثم اختيار الطرق المناسبة لحل تلك المشكلة المحددة واستخلاص أهم النقاط والنتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته، وكل ذلك ليس بالأمر السهل أو اليسير لأن معظم طلاب الدراسات العليا يواجهون الكثير من المشاكل والتحديات التي تعيق استمرارهم في العمل، وبذل مزيد من الجهد كي يكون العمل متقنا.

1 ـــــ زغلول هشام ، مهارات الاتصال، الفصل3 ، ص3

2 ـــــ العربي الجديد، www.alaraby.com.uk/mixellaneovs، نور زين، التّواصل غير اللّفظي...الجسد أفصح لغة من اللّسان، 2016/05/25، 14:15

فالإشراف العلمي هو عمل علمي و أخلاقي يؤكد سمعة و درجة علمية متقدمة ، و يحافظ على قدسية العلم و رقي الاختصاص، ويعتبر ركنا تربويا في وظيفة الأستاذ الأكاديمية و في دوره العلمي.

## 2-2 طبيعة العلاقة الموجودة بين الأستاذ المؤطر والطالب :

يعتبر التأطير عملية تعاقدية معنوية و إدارية بين الأستاذ و الطالب من جهة، و بينهما و بين الإدارة من جهة أخرى، حيث تتم عملية اختيار الأستاذ المؤطر في بداية كل سنة جامعية – و قد تتأخر في بعض الحالات – من طرف الطالب و بعد قبول الأستاذ مهمة التأطير يتم التفاهم على موضوع للبحث حيث يتم عرضه على اللجنة العلمية للبت فيه...أو قد يتزامن البحث عن الموضوع البحث عن أستاذ للتأطير،وهناك من الطلبة من يهمه البحث عن أستاذ للتأطير أولا، و نعتقد أن ذلك هو الأصوب و الأنسب؛ حتى يكون هناك نوع من التعارف و التفاهم على قضايا عدة تهم الأستاذ المؤطر، و على الطالب أن يعلم أن هناك شروطا معينة لا بد أن تتوفر في الأستاذ الذي سيؤطر عمله، و الذي سيتعايش معه لفترة زمنية قد تعد بالشهور و بالسنوات إذ يجب أن تكون العلاقة بين الأستاذ المؤطر و الطالب مبنية على الاحترام من قبل الطالب، و حسن التوجيه من قبل الأستاذ ،و توجيه الطالب إلى المصادر و المراجع المرتبطة بموضوع البحث،و العمل على تشجيع الطالب وعدم تثبيط همته مهما كان عمله ناقصا، و عدم فرض آرائه عليه لأن الطالب مسؤول أولا و آخرا عن بحثه ، وهذا لا يعني إطلاقا أن المؤطر خارج عن دائرة المسؤولية فبمجرد الموافقة على الإشراف فهذا اعتراف ضمني منه بكفاءة الطالب ، و عندما يوافق على موضوع الرسالة يسلم بأنها قضية تستحق البحث ،و حين يوافق على طبعها و تقديمها للمناقشة فهذا أيضا اعتراف بأنها إنجاز مقبول و الأستاذ المؤطر يتأثر من إخفاق البحث كما يعتز بنجاحه.

والذي لا يتحمل الأستاذ مسؤوليته آراء الطالب الشخصية و موقفه الخاص و النهائي من نتائج البحث ...احتراما لحرية الرأي و قناعة الفكر.

فعلى الأستاذ المؤطر أن يأخذ طالبه بالرعاية و الاهتمام و اللين دون مبالغة أو قسوة ، و يحرص على المواعيد و إعطاء الوقت الكافي للتوجيه و المتابعة لكسب ثقة الطالب حتى يندفع في العمل بكل جد و مثابرة..

**2-3 أهمية التواصل اللغوي في بناء علاقة إيجابية بين الأستاذ المشرف و طلبته :**

تعتبر العلاقة الإيجابية بين الأستاذ و طلبته من المكونات الرئيسية في أي نظام فعال للإدارة الصفية .و يدرك الأساتذة الفعالون أن الخطوة الأولى نحو تحقيق فعالية العملية التعليمية تتمثل في بناء مناخ إيجابي داعم، و يعتبر "حاييم جينوت" من الأوائل الذين تحدثوا عن أهمية الاتصال بين الأستاذ و طلبته، و دور هذا الاتصال هو الانضباط الصفي، و قد أشار أيضا إلى أن مهام المعلم بناء بيئة صفية ملائمة لعملية التعلم و تدعم أهدافها، و من الضروري للمعلم حتى يكون ناجحا أن يفهم الآثار التي يمكن له أن يتركها على طلبته، و أن يوظف هذا ليترك آثارا إيجابية مرضية[1].

فحسن معاملة الأستاذ لطلبته، و اهتمامه بهم، و تحضيره المدروس تضمن للأستاذ حب طلبته له، و قد يكون ذلك سببا يدفع الطالب إلى تفضيل مادة دراسية عن مادة أخرى، فكل هذا لا يتجلى إلا من خلال تكوين جيد للمعلمين.

إن العلاقة بين المدرس أو الأستاذ و طلبته تلعب دورا هاما و أساسيا في بناء شخصياتهم لدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى نجاح الموقف التعليمي أو فشله[2]، فالعلاقة الإيجابية التي تربط الطلبة بأساتذتهم تجعلهم يترددون في التورط في مشكلات تغضبهم ،أو تؤثر سلبا على علاقتهم الطيبة معهم ؛ و الفكرة الرئيسية هنا هي أن الحب هو أحد أهم مفاتيح الطاعة.

و يعتقد بعض الأساتذة أن تطوير علاقة إيجابية مع الطلبة سيضيف من موقفهم أمام الطلبة، و سيجعلهم غير قادرين على ضبطهم، و الحقيقة أن وجود علاقة إيجابية بين الأستاذ و طلبته يزيد من تعاونهم معه، كما أن وجود علاقة إيجابية لا يعني غياب التعليمات التي ستنظم سلوكهم، و لا

1 ـــ رمزي فتحي هارون ، الادارة الصفية ، دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، الاردن ،2003 ، ص:270

2 ـــ تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 ، ص:242.

يعني غياب حزم الأستاذ وإصراره على تنفيذ هذه التعليمات، في المقابل، تشير الملاحظات إلى أن المشكلات السلوكية، و مشكلات الانضباط تسود في المناخ السلبي لعملية الإشراف، أو تلك التي لا تستند فيها العلاقات بين الأستاذ وطلبته على الثقة والاحترام المتبادل من جهة أخرى، إن نظاما فعالا من التواصل بين الأساتذة والطلبة يمثل متطلبا سابقا لحدوث عمليتي التعليم و التعلم، فهذا النظام هام جدا للمعلمين و الأساتذة حتى يتمكنوا من التدريس و هو مهم للطلبة حتى يتمكنوا من تحقيق أهداف التعلم المنشودة[1].

فالعلاقة بين الأستاذ و طلبته ليست أمرا بسيطا كما يتصوره البعض، إذ يحددها و يتدخل فيها مجموعة من العوامل المعقدة تتأثر بالتنشئة الأسرية و البيئة الاجتماعية و الثقافية .

**2-4 مبادئ العلاقة التواصلية بين الأستاذ المؤطر و الطالب:**

منذ أقدم العصور كانت هناك علاقة بين كلّ من الطالب والأستاذ، ولا تزال قائمة مهما كان نوعها، وذلك بحكم خبرة الأستاذ كحضوره الدائم مع طلبته في جو واحد واحتكاكه المباشر بهم، و تغيرت نوعية هذه العلاقة بتغير وتطور الأسس كالطرق والأساليب التأطيرية التعليمية عبر الزمن. ففي القرن العشرين دخلت التكنولوجيا جميع مجالات الحياة وخاصة في مجال التعليم فأعطت صبغة جديدة لنوع علاقة الأستاذ بالطالب، كما أثرت على عملية التفاعل والتي تعد عملية ديناميكية مستمرة تدفع بالطالب إلى الإقبال على إنجاز بحثه وتتيح للأستاذ فرصا كثيرة للنقد و التوجيه و العطاء، ومن بين هذه الوسائل:

□- **الحاسوب:** و يعد تقنية معاصرة على العملية التعليمية بحيث أخذت أبعادا جديدة وعناية خاصة بالنظر لما يشكل من تغيير جذري في أساليب واستراتيجيات التعلم، و يمكن الاستفادة منه في عملية الإشراف أو التأطير.

□- **شبكة الانترنيت** : وتعتبر الوسيلة الأهم والأكثر فاعلية في عملية التواصل اللغوي الكتابي والشفهي لما تتيحه من خدمات البريد الالكتروني و مواقع التواصل الاجتماعي.

1 رمزي فتحي هارون ، الادارة الصفية ، ص: 271 .

غير أن الطالب قد يواجه بعض الصعوبات المحيطة بالعملية التعليمية وبالتالي ينعكس أثر تلك العقبات على المردود المتوقع من تلك العملية بشكل عام[1].

ويتم هذا التواصل اللغوي وفق المبادئ التالية من الطرفين:

**أ- المبادئ المتعلقة بالأستاذ:**

□-**بناء علاقة الأستاذ والطالب تقوم على الاحترام و المودة** من خلال احترام ذاتية الطالب وشخصيته، وإقامة الحاجز المعتدل بينهما، مع استخدام مهارات التواصل الفعالة من خلال الاستماع الجيد للطلاب، إذ أن مهارتي الاستماع والقراءة عند الأستاذ المؤطر مهمتان في عملية نجاح التواصل مع الطالب لإنجاز بحثه العلمي بكفاءة.

**2- الافهام** :إن غاية الملقي أن يصل موضوعه إلى ذهن المتلقي فيقع الفهم وذلك بغية إقناع المتلقي.

□-**الإقناع** : ويكون من طرف الملقي قصد استمالة المتلقي ( الاستدراج ) والإقناع لابد أن يكون بطريقة منظمة يستجمع فيها الملقي كل ما يملك من وسائل مختلفة للتأثير في آراء الآخرين وأفكارهم، بحيث يجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة نظره في موضوع البحث العلمي.

**4- الفصاحة** :حيث وضع العرب شرط الفصاحة حتى تتم عملية التواصل وهي سمة لكل من تكلم فأفصح وتكون بالابتعاد عن الغرابة واستعمال غير المألوف [2].

□- **أن يكوف الأستاذ متمكنا ملما بمحتوى المادة العلمية** للبحث من معلومات ومهارات ؛ إذ على الأستاذ

الجامعي أن يحافظ على مستوى عال من الكفاءة العلمية للأبحاث التي يشرف عليها، ومن مميزاتها أن تكون جديدة ومواكبةو دقيقة وصحيحة،و مناسبة ومنتقاة.

1 ـــ بن عيسى آسيا، نحو ملمح عام لشخصية المعلم ، دراسة تحليلية تقومية لصفات المعلم، الطور الثالث من التعليم الأساسي ، مخطوطة بجامعة الجزائر سنة 2004 ، ص:40.

2 ـــ حمدان سليم ، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009،ص:85-90.

**6- إظهار المحبة والاحترام للطلاب** إذ ينبغي على الأستاذ أن يعبر عن سروره بطلابه و إنجازاتهم من خلال استخدام عبارات الإقرار ( أحسنت – استمر)...

7- أن يكون متمكنا من استعمال الأجهزة كالوسائل المختلفة[1].

**المبادئ المتعلقة بالطالب:**

**1-الصمت والإصغاء** :ولا نقصد بالصمت هنا الانقطاع عن الكلام بغير حاجة؛ بقدر ما نقصد به الإنصات وحسن الإصغاء للمتكلم ،مما يفيد صاحبه في العملية التواصلية على التفكير والتدبر، فإذا ما أراد السامع أن يصل إلى درجة العلم بالشيء فعليه بحسن الاستماع والإصغاء؛ ذلك أن الصمت وحسن الإصغاء هو الطريق إلى العلم[2].

ولتيسير الإصغاء يجب أن يقوم المسؤولون بمعاملة الأفراد الذين يسعون للتواصل معهم كشركاء كاملين وليس كمستفيدين فقط يقومون بمخاطبتهم لنقل المعلومات أو لتنفيذ التعليمات، ذلك أن الإصغاء هو الطريق الحقيقي للفهم المتبادل الذي يؤدي إلى تنمية الحوار و مشاركة جميع الأطراف، وللقيام بذلك على نحو فعال يجب أن يتم الوعي والاستعداد لذلك[3].

**2- امتلاك الطالب مهارة الحوار البناء وأدبياته عند تعامله مع أساتذته،** واعتماد الطالب على شرح أساتذته ( يسأل و يناقش)، إذ على الطالب أن يتحلى
بالذكاء والبديهة في التقاط المعلومة.

**3- الانقياد للأستاذ بكل** تواضع إذ لا يخرج عن رأيه و تدبيره، وفي ذلك قيل : "لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع" .

1 ـــــ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د.ط، 2009 ، الجزائر. ص:53.

2 ـــ سليم حمدان ، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي ، ص:41 .

3 ـــ لعقاب محمد، الإعلام و الاتصال في الوسط الجامعي، دعائم الاتصال في المؤسسة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ص : 90-93

**4- امتلاك الطالب لمهارة استقبال الرموز غير اللغوية** كالإشارات و الحركات كتعبيرات الوجوه وفهمها فهما صحيحا، فذلك يعين على فهم الكثير من الرسائل والاستفادة منها.

**5- على الطالب أن ينظر إلى أستاذه بعين الإجلال مع الصبر على أية هفوة تصدر من الأستاذ كتفسير أفعاله على الوجه الحسن**[1].

**2-5 مشاكل التواصل اللغوي في عملية التأطير العلمي :**

**المشاكل الشخصية:** تعتبر من أخطر المعيقات لأنها أكثر خفاء؛ وقد تكون هذه المعوقات ذاتية نابعة من المرسل (الطالب) أو المستقبل (الأستاذ) أو تكون ثنائية نابعة من تفاعل وتطور العلاقة بينهما.

**أ- مشاكل خاصة بالمرسل:**

فإن أي خلل أو إخفاء متعمد أو غير متعمد من قبل المرسل يؤدي إلى فشل عملية الاتصال حيث تصل الرسالة مشوهة إلى المستقبل، وهناك العديد من
المعوقات التي تعيق توصيل الرسالة من قبل المرسل أبرزها:

- **الحالة النفسية للمرسل:** فالحالات المزاجية المتوترة السلبية تفقد المعنى المطلوب الذم قصده المرسل[2].

-**عدم كفاءة المرسل** و افتقاره لمهارات الاتصال و فنونه ، خاصة الاتصال اللفظي فصياغة العبارات بشكل غير لائق أو اختصارها اختصارا مخلا بمعناها ، أو تعقيدها يؤدي إلى نتائج عكسية تمثل عقبات تحد من فاعلية الاتصال[3].

1 ـــ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص:52.

2 ـــ بلحمدو خولة ، مساهمة الاتصال الداخلي في إحداث التغيير التنظيمي (مذكرة تخرج) .جامعة أكلي محند ، أوبلحاج بويرة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2003م، ص:47.

3 ـــ نفسه: ص: 48.

– **التوقيت الخاطئ لإرسال الرسالة** نتيجة ضغوط العمل أو الإهمال أو عدم تقدير قيمة الوقت يرسل انطباعات خاطئة للمستلم ، ويؤثر بالسلب على قيمة الرسالة وجوهرها.

**ب– مشاكل خاصة بالمستقبل:** من ناحية المستقبل هناك عدة عوامل لا بد من الوقوف عندها:

– **سوء التقاط الرسالة** : ويدخل في هذا المضمار عدة عوامل منها التسرع في التأويل المقصود بالحديث، أو عدم التروي للوصول إلى كل المعطيات اللازمة لاستكمال الصورة، و وضوح الهدف.

– **الإدراك الانتقائي:** حيث يتجه المستقبل إلى سماع جزء من الرسالة وإهمال المعلومات الأخرى ،ويحدث الإدراك الانتقائي حينما يقوم المستقبل بتقويم طريقة الاتصال؛ بما في ذلك دور و شخصية وقيم ومزاج ودوافع المرسل[1].

– **التحيزات والأحكام المسبقة اتجاه المرسل** : وهذا أخطر ما يهدد الاتصال، فالمستقبل يقف موقفا مسبقا من المرسل، و يسقط عليه نوايا من نوع معين، و في كل الحالات يسد السبيل أمام التقدير الموضوعي للرسالة[2].

**ج– مشاكل مرتبطة بالرسالة : ( البحث العلمي) ويمكن إجمالها في:**

–استعمال الألفاظ أو الرموز التي لا يستطيع الأستاذ فهمها والتجاوب معها.

–استخدام عبارات فضفاضة ليست لها دلالات محددة.

–التعقيد والغموض ويأتيان إما نتيجة الإسهاب أو التطويل.

–الغزارة والكثافة الشديدة في المعلومات التي تتطلب من المستقبل استقبالها وفي هذه الحالة لا يستطيع المستقبل متابعة جميع الحقائق.

– حذف بعض المعلومات.

1 ــ نفسه: ص:49.

2 ــ نفسه: ص:50.

-استخدام التقريب أو التعميم ( الاستجابة غير الدقيقة.)

وهناك مشاكل منهجية:

-الاكتفاء بالمعلومات الجاهزة و الحقائق الثابتة[1].

- الابتعاد عن الترتيب و التسلسل المنطقي في عرض موضوع البحث العلمي ، وعدم الاختيار المناسب لقناة التواصل [2].

**د- المشاكل التنظيمية:** ومن بين هذه المعيقات ما يلي:

-قصور الهيكل التنظيمي: ويتضح ذلك من خلال عدم تحقيقه لوظائفه و مهامه وانعدام الرقابة بالدرجة المحققة لانتظام سير العمل وتحقيق الاستفادة من الموارد المتاحة وهذا القصور يسبب تعطيلا للأعمال و تشتيتا للمعلومات.

- عدم وضوح نظام الاتصال الذي يعتبر من معوقات الاتصال التنظيمية نتيجة لما يسببه من تشويه للمعلومات المتبادلة أو حجبها خشية المساءلة و اللوم.

-المبالغة في الاتصال : من نتائجه توفر كم هائل من المعلومات والبيانات التي لا تجعل في استطاعة الفرد استيعابها مما يحول دون الفهم الكامل لمجموع المعلومات[3].

## 2-6 الحلول المقترحة لإنجاح عملية التواصل بين كل من الأستاذ والطالب:

- **اختيار طرق ناجحة للتواصل:**

**-على مستوى الخطاب التواصلي** : من خلال بناء خطاب تواصلي يقوم على أربع مهارات أساسية:

-كيفية انتقاء الخطاب التواصلي

-كيفية بناء الخطاب التواصلي

1 ـــ بروال مختار، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، مذكرة تخرج، جامعة أم البواقي،2014 ، ص: 97-99.

2 ـــ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص:196.

3 ـــ معوقات الاتصال الفعال، الخليوي سليمان علي ، الرياض1419 ه، ص: 47 -50.

-كيفية تبليغ الخطاب التواصلي

-طبيعة تقويم أثر الخطاب التواصلي عند المستقبل (الأستاذ المؤطر)[1].

وهذا يعني أن يوازن الطالب بينه و بين قدر الأستاذ، و أن يقدم من الألفاظ ما يحقق التلازم الحواري حتى يكون التفاعل الإيجابي بين الطرفين فالخطاب من هذه الزاوية يعبر عن فكرة الطالب مع ضرورة وجود مقصد من الخطاب؛ وهو الفهم والإفهام من أجل الوصول إلى حوار بناء من نتائجه تحصيل المعرفة.

-إثارة اهتمام الأستاذ المؤطر بأن يولد عنده جديدا يشده إلى الموضوع .

-الإحاطة بكل جوانب موضوع البحث بأبعاده في شكل نسقي تفاعلي.

-إبراز الأساليب الناجحة المعتمدة في مجال تحديد الحيز الزمني الذي يمكنه أن يشد فيه اهتمام الأستاذ المؤطر للموضوع بدرجة عالية[2].

- اعتماد لغة تواصلية هادفة و مؤثرة ومنظمة تناسب موضوع البحث العلمي.

– وضوح الأهداف التي يسعى الطالب إلى تحقيقها أثناء العملية التواصلية من أجل التأطير[3].

**خاتمة:**

إن عملية التواصل اللغوي في إطار التأطير العلمي للبحوث و الرسائل الجامعية عملية معقدة ترتكز عل مجموعة من المبادئ أهمها الاحترام و الثقة و وضوح لغة التواصل، ولإنجاحها لا بد من توفر عدة شروط خاصة بكلا الطرفين (الأستاذ و الطالب) و في هذا الإطار أوضحت لنا نتائج الدراسة أن عامل دافعية الطالب يساعد على فعالية عملية الاتصال البيداغوجي، لأن الطالب الذي تتوفر لديه الدافعية تجعله يجتهد إلى تحصيل المعرفة، و إنجاز بحثه العلمي بكفاءة عالية، وبالتالي يكون

1 ـــ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص:195.

2 ـــ نفسه: 199.

3 ـــ فخر الدين يونس ناصر ، أصول التدريس ، منشورات جامعة دمشق ، ط 3 سنة 94 ، ص:138 .

طرفا نشطا و فعالا في عملية التواصل اللغوي البيداغوجية، كما أن خبرة الأستاذ و كفاءته العلمية و إلمامه بموضوع البحث و اتسامه بأخلاق العالم من لين و تواضع و صبر ... و غيرها يساعد على فعالية التواصل وبالتالي إثراء البحث العلمي و تحقيق الكفاءة المنشودة.

**قائمة المصادر و المراجع :**


- ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، مج15 .
- أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، دار الهدى للنشر والطباعة ،1952 .
- أسامة فاروق مصطفى سالم :اضطرابات التّواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ،2014
- بروال مختار، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، مذكرة تخرج، جامعة أم البواقي،2014 .
- بلحمدو خولة ، مساهمة الاتصال الداخلي في إحداث التغيير التنظيمي (مذكرة تخرج) .جامعة أكلي محند ، أوبلحاج بويرة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2003م .
- بلعيد صالح :دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2003.
- بن عيسى آسيا، نحو ملمح عام لشخصية المعلم ، دراسة تحليلية تقومية لصفات المعلم، الطور الثالث من التعليم الأساسي ، مخـــطوطة بجامعة الجزائر سنة 2004 .

- بوقرة نعمان: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 2012.
- تاعوينات علي :التّواصل والتّفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009 .
- تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 .
- تغزاوي يوسف ، استراتيجيات تدريس التّواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية.
- حساني أحمد :د راسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 ، 2014م.
- حمدان سليم ، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009.
- الخليوي سليمان علي ، معوقات الاتصال الفعال،، الرياض 1419 ه.
- رمزي فتحي هارون ، الادارة الصفية ، دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، الاردن ،2003 م
- زغلول هشام: مهارات الاتصال، الفصل2 ، جامعة الحدود الشمالية، قسم مهارات تطوير الذات عمادة السنة التحضيرية والدراسات المساندة،2007 .
- عباسي سعاد ، (القدرة التّواصلية اللّسانية عند الطفل) مرحلة ما قبل التمدرس ، دراسة لسانية نفسية، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2009.
- فخر الدين يونس ناصر ، أصول التدريس ، منشورات جامعة دمشق ، ط 3 سنة 1994 .
- فرحات أحمد ، عون عمّار: صعوبات التّواصل اللغوي التعليمي عند المدرسين في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، الجزائر، مارس2016 .
- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة ، ترجمة غازي يوسف ، دار النعمان ، بيروت .
- لعقاب محمد، الإعلام و الاتصال في الوسط الجامعي، دعائم الاتصال في المؤسسة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
- الـــمتوكل أحمد :اللّسانيات الوظيفية المقارنة، دراسة في التنميط والتطور، دار الآهات، الرباط، ط1 ، 2012